

الكلام وما يتألف منه

لا بدُّ في البدء من تبيان بعض التعريفات:

الكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وقولنا: (الموضوع لمعنى) أخرج المهمل ك (ديز)، وقولنا: (مفرد)

أخرج (الكلام) فإنه موضوع لمعنى غير مفرد. وأقسام الكلمة ثلاثة:

١ - اسم: وهو كلمة تدلُّ على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن.

٢ - فعل: وهو كلمة تدلُّ على معنى في نفسها مقترنة بزمن.

٣ - حرف: وهو كلمة لا تدلُّ على معنى في نفسها بل في غيرها.

(الكَلِم): هو ما تركَّب من ثلاث كلمات فأكثر، أفادت أم لم تُفد. وهو اسم جنس، واحده (كَلِمَة)،

بزيادة تاء على آخره.

الكلام عند النحويين هو: (اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها).

وبتحليل حدود هذا التعريف نجد:

(اللفظ) جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم، ويشمل المهمل ك (ديز) والمستعمل ك (كتاب).

و(مفيد) أخرج المهمل.

و(فائدة يحسن السكوت عليها) أخرج الكلمة وبعض الكَلِم.

ولا يتركب الكلام (عند النحاة) إلا من اسمين نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ قَدِيرٌ﴾ أو من فعل واسم كقوله

تعالى: ﴿اسْتَغْنَى اللَّهُ﴾ وكقوله تعالى: ﴿اغْفِرْ﴾^(١) فإنه كلام مركب من فعلٍ أمرٍ (خرج للدعاء) وفاعلٍ

مستترٍ، والتقدير (اغْفِرْ أَنْتَ).

والكلام في اصطلاح اللغويين (أي في المعنى اللغوي المعجمي) اسم لكل ما يُتكلَّم به، مفيداً كان أم غير

مفيد.

ولفظه (القول) تعُمُّ الجميع أي أنَّ (الكلام) هو قول، وأيضا كلُّ من (الكلم والكلمة) هو قول.

وقد يُقصد بالكلمة (الكلام) كقولهم في (لا إله إلا الله) كلمة الإخلاص.

وقد يجتمع الكلام (باصطلاح النحويين) والكلم في المصداق، وقد ينفرد أحدهما. فمثال اجتماعهما

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فإنه (كلام) لإفادته معنى يحسن السكوت عليه وهو (كَلِم) أيضا لأنه

^(١) من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾، المؤمنون: ١١٨.

مركب من ثلاث كلمات. ومثال انفراد الكلم مجتزأً من قوله تعالى هو: ﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ﴾^(١)، ومثال انفراد الكلام قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى﴾.

علامات الاسم

١ - الجرّ: وهو يشمل الجر بالحرف أو الإضافة أو التبعية نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فلفظ الجلالة مجرور بحرف الجرّ اللام، و(رَبِّ) مجرورة بالتبعية، و(الْعَالَمِينَ) مجرورة بالإضافة.

٢ - التنوين: وهي نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً لغير تأكيد، وهو على أربعة أقسام:

أ- تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة كزَيْدٍ ورجلٍ، وك (أُمَّة) و(فوجاً) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ ويُستثنى جمع المؤنث السالم نحو (مسلمات) فتنوينه نوع آخر، ويُستثنى أيضاً نحو: (جوارٍ) و(غواشٍ) أي الاسم المنقوص المتّون على وزن الممنوع من الصرف فتنوينه نوع آخر.

ب- تنوين التنكير: وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو: مررتُ بسيبوية وبسيبويه آخر.

ج- تنوين المقابلة: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو (مسلمات) في قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين.

(د) تنوين العوض: وهو على ثلاثة أقسام:

* عوض عن جملة: وهو الذي يلحق (إِذْ) عوضاً عن جملة تكون بعدها، كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ () وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ أي: (حين إذ بلغت الروح الحلقوم) فحذف (بلغت الروح الحلقوم) لأنه مذكورة في الآية السابقة، وأُتي بالتنوين عوضاً عنه.

* عوض عن اسم: وهو اللاحق لـ (كلّ) عوضاً عما تضاف إليه، نحو: (كلّ قائم)، أي: كلُّ إنسانٍ قائمٌ، فحذف (إنسان) وأُتي بالتنوين عوضاً عنه، وكما في قوله تعالى: ﴿بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾.

* عوض عن حرف: وهو اللاحق للأسماء المنقوصة (غير المضافة وغير المعرفة بـ أل) والتي تكون على وزن ممنوعٍ من الصرف كـ (غواشٍ) (جوارٍ) ونحوهما رفعاً وجراً، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾، ونحو (هؤلاء جوارٍ) و(مررتُ بجوارٍ) فحذفت الياء وأُتي بالتنوين عوضاً عنها والأصل (غواشي، جواري).

٣ - النداء: نحو: (يا إبراهيم) في قوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾، وليس (ليت) ^(٢) من هذا كما

(١) تنمة قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ ، سورة البقرة: ١٢٠.

(٢) (ليت) حرف مشبّه بالفعل من أخوات (إنّ)، فهو حرف وليس اسماً على الرغم من سبقه بـ (يا).

في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾، فـ (يا) هنا إما حرف تنبيه وليست للنداء، وإما حرف نداء والمنادى محذوف تقديره (يا هذا ليت بيني وبينك ...).

٤- الإسناد إليه: نحو قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ و ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾، فالاسم (محمد) أسند إليه الخبر (رسول)، والضمير (هو) أسند إليه الفعل (يُحْيِي)، والضمير المتصل (نا) أسند إليه الفعل (وصى).

٥- (أل): أي دخول الألف واللام، نحو: (الإنسان، الدهر) في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾.

علامات الفعل

١- تاء الفاعل: وتتصل بالفعل الماضي، وتكون مضمومة للمتكلم، نحو (مِتُّ، وَكُنْتُ) في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾، ومفتوحة للمخاطب، نحو (عَصَيْتَ، وَكُنْتَ) في قوله تعالى: ﴿آلَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ومكسورة للمخاطبة، نحو (خِفْتُ) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾.

٢- تاء التأنيث الساكنة: وتتصل بالفعل الماضي أيضاً، نحو نَعِمْتُ وَبُسْتُ ونحو (أَقْبَلْتُ، وَصَكْتُ، وَقَالَتْ) في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتْ^(١) امْرَأَتُهُ فِي صَرَةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ وتم الاحتراز بوصفها بالساكنة عن اللاحقة للأسماء فإنها تكون متحركة بحركة الإعراب، نحو هذه مسلمة ورأيت مسلمة ومررت بمسلمة، ومن اللاحقة للحرف نحو: لَا تَ وَرَبَّتْ وَتَمَّتْ.

٣- ياء المخاطبة: والمراد بها ياء الفاعلة وتلحق الفعل المضارع نحو (تعجبين) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾، وفعل الأمر، نحو: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾، ولا تلحق الماضي.

٤- نون التوكيد: والمراد بها نون التوكيد خفيفة كانت أم ثقيلة، فالخفيفة نحو قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ^٢﴾ والثقيلة نحو قوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾، وقد جُمِعَتَا في آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾، وهي تتصل بالفعل المضارع كما مُثِّلَ، وبفعل الأمر، كما في قولك: يا طالباً العلم ادرُسْ بجدٍ.

(١) حُرِّكَتْ تاء الفعل (أقبلت) بالكسر وذلك تخلصاً من التقاء الساكنين وهما التاء في (أقبلت) والميم في (امراته)؛ لأن همزة (امراته) همزة وصل لا تُلْقَظُ، فيكون تماسٌ مباشر بين التاء الساكنة والميم الساكنة؛ فتكسر التاء تخلصاً من التقاء الساكنين.

(٢) نون التوكيد الخفيفة مكتوبة في الخط القرآني على شكل تنوين مع الألف كما في (لَنَسْفَعًا) و(لَيَكُونًا)، أما في الإملاء المعتاد فتكتب نوناً ساكنة (لَنَسْفَعَنَّ) و(لَيَكُونَنَّ).

الحرف

الحرف ينماز بخلوه من علامات الأسماء وعلامات الأفعال، وهو على قسمين:

- ١ - مختصّ: وهو إما مختصّ بالأسماء كـ (في)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، وإما مختصّ بالأفعال كـ (لم)، نحو قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.
- ٢ - غير مختصّ: وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال نحو (هل) فدخوله على الأسماء كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾، ودخوله على الأفعال كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾.

أقسام الفعل (من حيث الزمن)

ينقسم الفعل من حيث الزمن على ثلاثة أقسام:

- فعل ماضٍ: وهو لفظ يدلُّ على حدث مقترن بالزمن الماضي، نحو: (ذهب، أكرم، اكتسب، استخرج).
 - فعل مضارع: وهو لفظ يدلُّ على حدث مقترن بالزمن الحاضر، نحو: (يذهب، يكرم، يكتسب، يستخرج).
 - فعل أمر: وهو لفظ يُطلبُ به تنفيذ حدثٍ في المستقبل، نحو: (اذهب، أكرم، اكتسب، استخرج).
- ولِكُلِّ قسمٍ من هذه الأفعال الثلاثة علامة.

علامة الفعل الماضي: يميّز الفعل الماضي اتصاله بالتاء، والمراد بها تاء الفاعل وتاء التانيث الساكنة، وكلُّ منهما لا يدخل إلا على ماضي اللفظ، فتاء الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَتْ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ وتاء التانيث الساكنة كما في قوله تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.

علامة الفعل المضارع: علامة المضارع صحة دخول (لم) عليه، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾.

علامة فعل الأمر: هي قبول نون التوكيد والدلالة على الأمر بصيغته، نحو: اكتبَنَّ واخرجَنَّ، فإن دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل أمر.

اسم الفعل

هو اسم يدلُّ على معنى الفعل ولكنه لا يقبل علامته، وهو على ثلاثة أقسام بحسب أقسام الفعل

من حيث الزمن:

اسم فعل ماضٍ: نحو (شتان) بمعنى: افترق، و(هيهات) بمعنى: بُعد، كما في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

اسم فعل مضارع: نحو (أوه) بمعنى: أتوجع، و(أف) بمعنى: أتضجر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ

الْكِبَرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴿١٠﴾.

اسم فعل أمر: نحو (صَه) بمعنى: اسْكُتْ، و(حَيَّهَل) بمعنى: أَقْبِلْ، و(هَلُمَّ) بمعنى: (تعال أو أَقْبِلْ أو أَسْرِعْ) إن كان لازما كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ أو بمعنى: (أَحْضِرْ) إن كان متعدية كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾.

أسئلة وتمارين على الكلام وما يتألف منه

س/ بيّن المفاهيم الآتية مع التمثيل: (الكلمة، الكلم، الكلام عند النحويين، الكلام عند اللغويين، اللفظ، الاسم، الفعل، الحرف، الفعل الماضي، الفعل المضارع، فعل الأمر).

س/ بيّن نوع الكلمات الآتية من حيث كونها (اسما ، أو فعلا، أو حرفا) ذاكرا نوع الفعل من حيث الزمن: ﴿مَا آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾.

س/ ميّز ما يأتي من حيث كونه كلاما نحويا أو كلاما لغويا:

﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ ، ﴿إِنَّ أَحْمَدَ﴾ ، ﴿إِنْ يَدْرُسِ الطَّالِبُ يَنْجَحْ﴾ ، ﴿إِنَّ كِتَابَةَ المحاضرة﴾ ، (عليّ مع الحق).

س/ استخرج وميّر الأسماء، والأفعال، والحروف من الجمل والكلمات الآتية، مبينا كيفية معرفتك وتمييزك لذلك:

١ - قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾.

٢ - (هذه ، قال ، مُطَالِبٌ ، الطالب ، علا ، هل ، تبارك ، أَكْرَمِي).

س/ ما الذي يُنَوِّنُ أصالةً، الأسماء أو الأفعال أو الحروف؟ أجب ثم استخرجها ممّا يأتي، مبينا نوع تنوينها:

١ - قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾.

٢ - وقال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمْ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ مَنْ يَخْفَى عَلَى اللَّهِ وَهُوَ مَكْنُونٌ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾.

٣ - وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

٤ - وقال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ﴾.

٥ - صه يا قائل الكذب.

س/ ما علامات الاسم؟ عدّها مع تفرعاتها إن وجدت، والتمثيل لها، وقرّانيا إن وجد.

س/ عدّد أربعا من علامات الفعل، مع التمثيل لها، وقرّانيا إن وجد.

س/ ما أقسامُ الفعل من حيث الزمن؟ عددها وعرفها، مبيناً العلامة البارزة لكلِّ قسمٍ مع التمثيل، وقرانيا إن وُجد.

س/ استخرج الأفعال الآتية مع تبيين نوع كلٍ منها من حيث الزمن، وذكر العلامة التي عرفت بها نوع كلِّ فعلٍ:

١- قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾.

٢- وقال تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾.

٣- وقال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

س/ آنداء من علامات الأسماء، أم الحروف؟ أجب ثم وجه قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾.

س/ في قوله تعالى: ﴿وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾، ميّز الفعل والاسم والحرف لما تحته خطّ، مع تبيين كل العلامات التي يمكن أن تنطبق عليها، إن وُجدت.

س/ ما أنواع الحرف من حيث اختصاص الدخول على الأسماء والأفعال؟ بيّن ذلك مع التمثيل قرانيا.

س/ آسماً أم فعلاً دخلت عليه (هل) في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾؟ وهل هي مختصة بالدخول عليه؟ عضّد إجابتك بالشاهد القرآني.

س/ لماذا سُمّي اسم الفعل بهذا الاسم؟ بيّن أنواعه من حيث الزمن، مع التمثيل قرانيا لكلِّ نوع.
